

تاريخ ازدهار علم الفقه فى السند بداية نشر العلوم الدينية

د . احمد اقبال

رئيس قسم الحضارة الاسلامية و مقارنة الاديان
جامعة سند ، حيدر آباد السند (باكستان)

كان دأب المسلمين فى القرون الاولى حينما فتحوا البلاد سعوا فى نشر كلمة الله وقاموا ببناء المساجد و انشاء المدارس لتعليم العلوم الشرعية فلما حضر محمد بن قاسم الى السند لم يكن الجيش الاسلامى فاتحا فقط بل كان أيضا ناشرا لدعوة العلم ، وما ان تم الفتح حتى رأينا الحركة العلمية تلاحقه فموسى بن يعقوب الثقفى الذى كان من أجل العلماء فى جيش محمد بن قاسم استقدمه لامور القضاء الشرعية(١) وكان أكثر اعتناء بنشر العلوم الدينية فتلمذ عليه واخذ عنه الفقه والحديث خلق كثير فساعدت هذه الحركة على نشر العلم فى اقليم السند وكان كثير من الطلاب يقدون على مدن العراق والحجاز لحصول اعلى المدارج فى النباغة العلمية وفى مدة قصيرة طار صيتهم بين أهل العلم و مؤلفا تهم دامت موردا للعلم الى مدة طويلة .

اشتهر من المحدثين والفقهاء ممن اصله سندی ابو معشر نجیح السندی صاحب كتاب المغازى سمع نافعا و نفرا من التابعين (٢) و الشيخ ابان بن محمد الاخبارى صاحب كتاب النوادر(٣) والشيخ أحمد بن محمد الحافظ الزاهد الديبلى(٤) والشيخ أحمد بن نصر الديبلى(٥).

واشتهر من اللغويين ممن اصله سندي ابن الاعرابي كان ابوه زياد عبداً سنديا كان ابن الاعرابي علماً من أعلام اللغة والادب والشعر املى الناس ما يحمل على أجمال والى كثير ، ومن الشعراء كان ابو العطاء السندي وهو شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وكان أبوه سنديا لا يفصح، ونشأ ابنه بين المسلمين شاعراً كبيراً (٦) فأمثال هؤلاء العلماء نجدهم لا كثيراً في تراجم أصحاب الحديث والفقهاء في كتب أسماء الرجال الذين ينتمون الى اقليم السند .

مراكز العلم في السند : وامتدت سلطة الامارة العربية في اقليم السند حوالي القرن الرابع الهجري وفيه اشتهرت ثلاثة مراكز للعلم وهي الديبل والمنصورة والقصدا (٧) ، وقد واظب العلماء والفقهاء في هذه المراكز على تدريس القرآن والحديث وكانت المساجد هي امكنة الدراسة .

المسالك الفقهية في السند : واما من حيث المسلك الفقهي فكان عدد من العلماء من اصحاب الحديث ، وقدروى المقدسى في وصف السند عندما زارها في سنة ٣٧٥ هـ ان اقليم السند أكثر اهلها مذاهبهم من أصحاب الحديث ، ورأيت القاضي ابا محمد المنصوري داوديا اماما في مذهبه وله تدريس وتصانيف قد صنف كتباً عدة حسنة و اهل ملتان شيعة ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب ابي حنيفة وليس به مالكية ولا معتزلة ولا عمل للحنابلة وأراحهم الله من الغلو والعصبية والهرج والفتنة (٨) . قال ابن النديم في الفهرست : والمنصوري هو ابو العباس أحمد بن محمد بن صالح على مذهب داود من افاضل الداووديين وله كتب جليلة حسنة كبار منها كتاب الصباح الكبير ، كتاب الهادي ، كتاب النبوة وغيرها (٩) .

اضحلال الروابط العلمية بعد الدول العبية : فلما غلبت القرامطة والاسماعيلية على السيطرة على اقليم السند انقطعت جميع الروابط العلمية التي كان عليها علماء السنة في السند من العراق والحجاز واستمرت هذه الحالة من واخر القرن الرابع الهجري الى طول مدة اربعمئة قرن فكان طبيعياً ان تكون الحركة العلمية

فى اقليم السند ضعيفة لأجل سلطة اعداء اهل السنة وبقى توق علم الفقه والحديث بين ورثة علماء اهل السنة (١٠) الذين تشرفوا بهذا الشرف منذ العهد العربى .
 جدير بالذكر منها اسرة موسى بن يعقوب الثقفى الذى ولاه محمد بن قاسم القضاء بمدينة بهكر فاستمر هذا الارث الثمين فى سلالة نسلا بعد نسل الى مدة طويلة ، والقرن السابع الهجرى فى عهد ناصر الدين قباشه كان من نفس العائلة عالم جليل وهو القاصى أسماعيل بن على الثقفى الذى لم يكن له مثيل فى عهده ، وكان الشيخ حامد بن ابى بكر الكوفى حينما جاء فى السند وجد عنده كتابا فى تاريخ السند المعروف بمنهاج المسالك (١١) وذلك يعرف باسم « چچ نامہ » باللغة الفارسية كما ذهب بعض المؤرخين ولكن نصه بالعربية المذكور اعلاه

القرن الثامن الهجرى

فى هذا القرن اشتهرت طائفة من الفقهاء والقضاة ذكرهم ابن بطوطة فى كتابه تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار فافا دنا ان الشيخ ظهير الدين البهكرى صاحب كشف الاسرار فى الفقه والشيخ برهان الدين البهكرى كانا من اعيان علماء الفقه فى اقليم السند وكان السيد كمال الدين قاضى القضاة فى السند وان ابن بطوطة زار بهكر فى سنة أربع وثلاثين وسبع مائة من الهجرة فالتقى فى هذه المدينة بالفقيه الامام صدر الدين الحنفى والتقى بها القاضى المسمى بابى حنيفة والشيخ العابد الزاهد شمس الدين محمد الشيرازى (١٢) وقد كان لهؤلاء المشائخ فضل كبير فى نشر علم الفقه والحديث فى اقليم السند ، وارتحل بعض العلماء فى سبيل تحصيل النباغة العلمية الى مراكز العلم فى دهلى فترى طائفة من فقهاء السند فى عهد الخلجيين مفوضين بقضاة دهلى كالفقيه الشيخ علاء الدين كترك والشيخ كمال الدين الكولوى (١٣).

نتائج ذهاب الامارة العربية

فعلى ما ذكرنا يتجلى لنا هذه الحقيقة ان بعد عهد العرب وذهاب دولتهم

كانت مناطق السند قد سقطت وزاد الامر سواء حينما جاء السند فى حوزة القرامطة والملاحدة فذهب علمها وخملت قرائع أهلها لان العلم لا يورق ولا يثمر الا فى ظل دولة تتعهدة وتأخذ بايدى أصحابه فلانجد حركة دائبة لنشر علوم الدين فى مناطق السند الا تذاكر علماء السنة المدرجة الاعلى وشتى اصحاب الفقه والحديث ومن الأسف اننا لم نقف على تاريخ أحوال السند فى عهوده القرامطيه والسومره الانتقا هنا وتتفا هناك ، فضمامنا بعضها الى بعض لنستخرج منها صورة أجمالية بقدر الامكان.

القرن التاسع

جام ننده واعتناؤه بنهضة العلوم الاسلامية: فى هذا القرن استولت اسرة السمه على مناطق السند وفى اواخر هذا القرن نبع منها حاكم تقى ، دبر نظام الحكم وفق الشريعة المطهرة ونشط علم الدين واستقدم اهل العلم وأنشا المدارس والمساجد وأنفق فى سبيل ذلك الاموال الطائلة فنشأ جوا صافيا لنهضة علم الحديث فى السند على النمط الذى كان عليه فى عهد العرب وتشرف بهذا الشرف السامى الحاكم جام نظام الدين المعروف بجام ننده (٩١٤هـ) كان عصره من أحسن العصور وزمانه من أزهر الازمنة فى السند. يقول المصنف لمأثر رحيمى عن محاسنه : احياء سنن ورواج مدارس نبوغى در سند مقرر بود كه زبان قلم از تحرير آن عاجز است» (١٤).

ترجمة : «ان لسان القلم يعجز عن كتابة ما احياء السنن واهتم بانشاء المدارس فى السند».

وكذلك يقول مير على شير قانع التتوى فى تصنيفه الكبير «تحفة الكرام» در زمانش علماء وسادات وصلحاء وعموم خلق الله براحت كلى گزرانیده احيای سنن نبوی شیوع یافت كه احدى بدون صوم وصلوة نبودى (١٥)».

ترجمة : العلماء والسادات والصالحون وكافة خلق الله عاشوا فى عهده براحة

تامة وشاع احياء السنن النبوية على نطاق واسع حتى يكاد يوجد رجل بدون صوم وصلوة... وقصارى القول ان جام تنده كان أكثر اعتناء بنشر علم الحديث والفقحة كما استقدم الى بلاده العلماء والفضلاء واحسن وفادتهم وأضفى عليهم الجوائز السنية واستحثهم على الاشتغال بالدرس والافادة . فلما اشتهرت الدولة بهذه الناحية توافد علماء خراسان وماوراء النهر الى السند وهاجروا اليها صفا بعد صف حتى خصص جام نظام الدين لاقامتهم حارات خاصة فى تته (١٦) و تكون ولاية السند مثابة المجد ومجتمع افراد الزمان من العلماء والفضلاء.

منهم الشيخ العالم الكبير المحدث بلال التلهتى السندى (٩٠٩هـ) كان احدا العلماء المبرزين فى الحديث والتفسير والفقحة لم يزل يشتغل بالدرس والافادة وكان غاية فى الزهد والورع (١٧).

ومنهم الشيخ صدر الدين السندى درس وافاد مدة حياته و تخرج عليه جماعات من الفضلاء خاصتهم السيد محمد بن يوسف الجونورى المتمهدى المشهور الذى جرت معه المذاكرة حين ورد السند ، فاعترف بخطئه وانقادله ثم دخل فى زمرة اصحابه (١٨).

ومنهم يرك عبد الرحمن بن محمود بن ابى سعيد الحنفى (٩٠١هـ) التتوى كان ممن تبحر فى العلوم درس وافاد مدة طويلة ، اخذ عنه خلق كثير ، (١٩) ومنهم الشيخ الفاضل عبد الرشيد نشأ بها لاكندى قرأ العلم على اساتذه عصره حتى برع فى الفقحة والحديث وتأمل الفتوى اخذ عنه الشيخ محمد بن اسحاق وصنوة محمد وخلق آخرون من العلماء والمشائخ (٢٠) . ومنهم العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديق الدوانى استخدمه جام نظام الدين فى تته .

هكذا كان حكم جام نظام الدين فى السند عهد ازدهار العلم ومصدر خير و بركة ، نعم الناس باليسر والرخاء قرونا طويلة.

انشاء المدارس فى كاهان (گاهو)

ولم يخط جام فيروز بن جام الدين على خطوات والده اذ كان فى منتهى الترف والنعيم فخالفته اعيان الدولة وانقطع أكثرهم عنه ومنهم دريا خان الذى كان من كبار الاقطاعيين ومدار المهام رامير لأمرأء فى عهد جام نظام الدين (٢١). فذهب الى اراضيه فى كاهان وكان محبا للعلم والعلماء على اثر اميره جام نند فأنشأ المدارس فى كاهان واهتم به العلماء فتوافد طلاب العلم اليه.

القرن العاشر الهجرى

سبب هجرة العلماء الى السند: فى بداية القرن العاشر: الهجرى خرج الملك اسمعيل بن حيدر الصفوى على بلاد الفرس فى حدود سنة ٩١٧ هـ فأثار الفتنة العظمية فيها واضطهد علماء السنة فى تبريز وهرارة على ان يتدينوا بالشيعة واحياء معالم التشيع ورفع منارها وقد كان يقتل من يخالفه فى هذا الامر (٢٢).

وكان الشيخ فريد أحمد التفتازانى يودى واجب شيخ الاسلام فى هرة لمدة ثلاثين سنة وقد جاء مع جماعة من أهل السنة لمدافعة أهل السنة فقتلوا كلهم . فلما اصيب العلماء بعد عزهم ورفعة شأنهم بنكبة لاحيلة لهم فى دفعها هاجر عدد منهم الى كاهان فى السند فاستقبل لهم دريا خان وأكرم وفادتهم ، فاقام فى كاهان جماعة من العلماء الكبار: منهم عبد العزيز الهروى الذى كان احد العلماء البارزين فى الحديث والفقہ درس مدة مديدة فى مدرسة شاهرخ مرزا وفى الخانقاه الاخلاصية ببلدة هرة وصنف شرحا على مشكوة المصابيح للامير نظام الدين على شير وله تعليقات شتى على انكتب الدرسيه (٢٣)

ومنهم المخدوم فخر بوترة الذى كان من اهل التفنن فى العلوم الشرعية وكان دائم الاشتغال بالدرس والافادة مدة حياته كتب عنه السيد مير معصوم بانه قد كان للمخدوم فخر بوترة من فضل جم فى ترقية نشر العلوم الاسلامية فى اقاليم السند. (٢٤)

ومنهم الشيخ اثير الدين والشيخ بشير الدين والشيخ يار محمد بن
المخدوم عبد العزيز جميعهم كانوا من كبار علماء عصرهم أنشأوا المدرسة في
كاهان واشتغلوا بالدرس والافادة وهؤلاء كانوا اول جماعة من العلماء العظام الذين
أسسوا نظام تدريس العلوم الدينية تحت رئاسة المخدوم فخر بوتره في
السند. (٢٥)٠

فلما زهت مدرسة كاهان واشتهر صيتها اتجهت الانظار اليها توافد
طلاب العلم اليها من جميع بلاد السند وساعدت هذه الحركة المباركة على نشر
علوم الدين وتعددت مراكز العلم في السند فهذه النهضة اظهرت مواهب رجال
السند وكونت عندهم طبقة من الفقهاء والمحدثين والادباء نكتفى بذكر بعض
مشاهير الفقهاء الذين بغوا في هذا العصر.

ومنهم الشيخ العالم الفقيه القاضى دته بن شرف الدين الحنفى
السيوستانى اخذ أكثر العلوم من المخدوم فخر بوتره والمخدوم عبد العزيز واخذ
الحديث والتفسير عن الشيخ بلال التلهتى وصحب كيار المشائخ واخذ منهم حتى
برع فى العلم والمعرفة ومهر فى التفسير وفنون أخرى استخدمه بيك والى السند
بقضاء سهوان واستقل مدة حياة وكان للشيخ منزلة عظيمة عند مرزا شاه حسن
والى السند وقد اخذ عنه علم الحديث والتفسير و كان يلقيه بزمخشري العهد
والسيد مير معصوم تعلم الحديث ايضا منه. (٢٦)

والقاضى قاضن بن القاضى ابو سعيد بن زين الدين البكرى (٩٥٨هـ)
كان أوحد عصره برز فى الفقه والحديث وضعه أصحاب التاريخ فى الصف الاول
من فقهاء السند كان له يدطولى فى جزئيات علم الفرائض ، ولاء مرزا
شاه حسن القضاء بمدينة بهكر فاستقل به مدة من الزمان فلما استعفى عن الخدمة
لكبر سنه حل محله اخوه القاضى نصر الله. (٢٧)

والشيخ الفاضل ركن الدين السندى المشهور بمتو (٩٤٩هـ) كان من

فحول العلماء برع فى الفقه والحديث أخذ الحديث عن الشيخ بلال المحدث التلهتى وله مصنفات منها شرح الاربعين ومنها شرح على خلاصة الكيدانى ، توفى ببلدة تته فدفن على جبل مكلى. (٢٨)

والشيخ ىرك محمود بن ابى سعيد الحنفى التتوى (٩٦٢هـ) المشهور بمىرك محمود كان من الفقهاء الحنيفية انفرد فى عصره بعلم الفتوى ولاء مرزا شاه حسن شياخة الاسلام فى ارض السند ، فاستقل بها مدة عمره ، له تاليف جليل فى فروع الفقه المعروف بالفتاوى التورانية .

والسید صفائى بن مرتضى الحسينى (٩٩١هـ) المنتسب الى شير قلندر بن بابا حسن ابدال القندهارى مشيخة الاسلام بمدينة بهكر رزق اولادا صالحين اشهر هم محمد معصوم صاحب تاريخ السند . (٣٠)

والشيخ داؤد الحنفى السندى (٩٨١هـ) كان احد مشاهير القضاة فى بهكر اصله من فتحپور قرية من ناحية سيدى من بلاد السند انتقل الى بهكر فى ايام السلطان محمد خان فولاه القضاء فاستقل به مدة طويلة و كان حسن السيرة (٣١).
والمفتى ابراهيم بن جمال الدين الذى لم يكن له مثيل فى مجال الفقه و كان يراجع الناس فى الاستفتاء و كان العلماء والقضاة يرون سعادة فى اقتدائه (٣٢).
والشيخ العالم الفقيه بايزيد بن ابى سعيد بن ميرعلى شاه العرب شاهى ثم السندى كان من الفضلاء المشهورين انتقل من قندهار الى ارض السند مع شاه بيك ارغون فولى شياخة الاسلام فى مدينتى سكهرو و بهكر (٣٣) .

والشيخ عبدالوهاب الفورانى (٩٩٠هـ) كان شيخ من المشائخ الكبار برع فى الفقه والحديث و من احسن ما ألف جامع الفتاوى الفورانى كان يعد من أهم الكتب فى الفقه قد اخذه اهل السند بايدى القبول و كان موردا لمسائل الفتاوى الى مدة مديدة فى اقاليم السند (٣٤) .

والفقيه عبدالله الدربيلوى كان من أجل العلماء فى عهده وابنه الشيخ

رحمة الله (٩٩٤هـ) ولد بدريلمه ونشأ بها على فضل عظيم ورحل الى غجرات ثم سافر الى الحرمين الشريفين ثم عاد الى غجرات ومعه الشيخ عبدالله بن سعد الله السندى ألف عدة رسائل فى علم الفقه اشتهرت منها لباب المناسك و عباب المسالك مجمع المناسك ونفع المناسك والمناسك الصغير والمناسك الاوسط ورسالة فى الاقتداء بالشافعية والخلاف بذلك (٣٥) ، امتاز كتاب المناسك الاوسط فى القبول ، شرحه نورالدين على بن سلطان محمد القارى وسماء المسلك المقتسط فى المنسك المتوسط (٣٦) .

ومنهم الشيخ مصلح الدين لارى والقاضى عثمان الدريلىوى والشيخ حامد بن عبدالله السندى الف فى الفقه القول الحسن فى جواز الاقتداء بالامام الشافعى فى النوافل والسنن ، (٣٧) . والقاضى نصرالله السندى بن ابى سعيد بن ابن الدين الحنفى البهكرى ولى القضاء بمدينة بهكر مكان القاضى قاضن ، (٣٨) . و الشيخ محمد بن محمود التتوى بن ابى سعيد التتوى (٣٩) (٩٧٠هـ) والشيخ محمد بن محمود السندى (٩٧٧هـ) بن طيب كان أحد العلماء الكاملين كان اصله من خراسان انتقل الى بلاد السند ايام الفترة وسكن بمدينة بهكر ، (٤٠) ، والشيخ فضل الله السندى العلامة قاسم ديوان الحنفى السندى (٩٧٧هـ) كان من مشاهير الفقهاء فى عهده (٤١) والشيخ عبدالله المتقى السندى (٩٨٤هـ) والشيخ عبدالله بن غوث الشريف الحسين (٩٧٨هـ) والشيخ على بن الجلال بن على بن احمد بن محمد الحسينى التتوى السندى (٩٧١هـ) اخذ عنه كثير من الناس ، (٤٢) - منهم الشيخ لفرح والشيخ الفاضل عباس بن الجلال الياترى السندى (٩٩٨هـ) كان عالما كبيرا ماهرا فى الفقه والحديث اخذ عنه القاضى عبدالسلام السندى وخلق اخرون ، (٤٣) - والشيخ العالم المحدث طيب بن ابى الطيب التتوى السندى (٩٩٧هـ) احد فحول العلماء نشأ بارض السند ثم ترامى به الاغتراب الى برهانفور ، (٤٤) والشيخ المفتى يونس بن ابى يونس الحنفى السندى أحد الاساتذه فى الفقه

والحديث ، اخذ عنه القاضى عبدالغنى والسيد ابراهيم البهكرى والشيخ نظام الدين كبير والشيخ طيب وخلق آخرون ، (٤٥) .

العائلات الثلاث : قبل ان ننهى تاريخ نهضة علم الفقه وتدرج الفقهاء فى اقاليم السند فى القرن العاشر الهجرى نستحسن ان نذكر ، ثلاث عائلات التى لها حظ وافر فى ازدهار تعليم الفقه فى السند منها كانت عائلتان فى تته معروفتان بفضلهما والمأمهما بعلم الفقه احدهما عائلة سادات شكر اللهى التى تنتمى الى عائلة الفقيه المعروف القاضى شكر الله الاول بن وجيه الدين كان من اجل علماء شيراز فلى دعوة الملك مرزا شاه بيك وحضر فى تته سنة ٩٢٧هـ وكان يؤدى واجب قاضى القضاة فى عهد مرزا شاه حسن فى تته واستمر هذا الارث العلمى الثمين فى سلالة سادات شكر اللهى الى مدة مديدة وان السيد نظام الدين التتوى الذى كان احد من مؤلفى الفتاوى العالمكيرية ينتمى الى نفس العائلة (٤٦) .

والعائلة الثانية هى عائلة الشيخ على محمد اوجى الذى خلف لوظيفة قاضى القضاة شكرالله الاول بعد وفاته ولكن فى آخر عمره لأجل ضعف بصارته جعل ولده الشيخ محمد يحيى يحل محله فى منصبه ويؤدى واجبات القضاء والافتاء واستقل به ١١٠٨هـ مدة عمره و بعد وفاته حل محله القاضى محمد امين بن محمد حسين بن على محمد اوشى فى امور القضاء والدرس والافادة توفى سنة ستين ومائة بعد الالف (١١٦٠هـ) (٤٧) .

والعائلة الثالثة هى عائلة العباسيين فى بلدة بوبك عرفت هذه العائلة لكمال علمها واعتنائها بنشر علوم الدين ولقتب بالمخدومين وكان منها العالم الكامل الفقيه عبدالكريم ميران بن يعقوب ٩٤٩هـ الذى طارصيته فى البلاد ، (٤٨) ومن تلامذته الشيخ محمدظاهر المحدث السندى البرهانفورى كما كان منها السيد محمد عثمان البوبكانى البرهانفورى والقاضى عبدالسلام السندى البرهانفورى مرزا شاه حسن ايضا اخذ عن المخدوم عبدالكريم واخذ عنه خلق كثير من العلماء

استخرج بعضهم تاريخ وفاته بعلامه وارث الانبياء ، وقبره على جبل مكلى (٤٩) .
 وكان من نفس هذه العائلة العلامة المخدوم محمدجعفر بن عبدالكريم
 ميران البوبكاني تخرج على والده و كان جامع الكمالات و تحرير وقته وقد الف
 عدة مؤلفات ، من اشهر تأليفاته المتانه فى مرمة الخزانة . (٥٠) فهو كتاب ضخيم
 جامع لاكثر الابواب الفقهيه محقق ومستند عند كبار اعلام الفقه فى الهند حققه
 الاستاذ ابوسعيد غلام مصطفى السندى وطبع تحت اشراف لجنة احياء الادب
 السندى .

فعلى ما ذكرنا ينتج لنا البحث ان مديرية السند كانت على جانب عظيم
 من ازدهار علم الفقه فى القرن العاشر الهجرى نضجت فيها ثمار قرائح الفقهاء
 فاطهروا مواهبهم واخذوا يتسابقون فى خدمة العلم وانشاء المدارس والاعتناء
 بتاليف الكتب والرسائل فى مجال علم الفقه والحديث كما سابق ولاة الدولة فى
 نصرة العلماء والفقهاء ، حثهم على الاشتغال بالدرس والافادة فكانت هذه
 النهضات السامية التى عرفتها السند على ايدي هؤلاء العلماء والفقهاء تساعد
 على انتشار العلم فى القرون الآتية.

القرن الحادى عشر

تقدمت الحركة العلمية فى هذا القرن بفيض عظيم وتعددت مراكز العلم
 فى اقليم السند واشتهر بوبك وكاهان ودريلو وهلاكندى فضلا عن تته وبهكر
 وتسبب عن ذلك فى هذه العهد ان استعادت حياض السند مكانتها الرفيعة
 ومنزلتها العظيمة التى كانت قد فقدت من الفضل السامى بعد ذهاب الدول العربية
 فاصبح علماء السند فيما بعد اساتذه وقادة فى الدراسات الفقهية والحديثية .
 وكانت تته عاصمة الاقليم تموج بامشاج مختلفة من اجناس متباينة
 مختلفة وكان الوقود تجيء اليها من المدن المجاورة وان المجتمع الذى يكون على
 هذه الشاكلة تكثر فيه الاحداث الاجتماعية تبدوفية مظاهر مختلفة من تفاعل تلك

الخواص ولكل حادثة حكمها من الشرع فالشريعة الاسلامية عامة تحكم بالاباحة او المنع فى الاحداث دقيقها وجليلها ، ومن شأن دراسة هذه الاحداث ان توسع مبحث المسائل الفقهية فحسب الى العلماء الاشتغال فى علم الفقه وبالإضافة الى ذلك كانوا اكثر رغبة واعتناء بالتخصص لان تعليم الفقه يؤهل اصحابه لتولى مناصب يتعيشون منها فأخذوا يفدون على معاهد العلم فى دهلى وبغداد والحجاز لحصول التخصص فازداد نشاطهم فى سعة الاطلاع والعمق والتحقيق ثم عادوا الى السند بعلم كثير وفضل جم وان عددا من حاملى لواء العلوم فى ذلك العصر كانوا من اصحاب الفقه .

فاصبح اقليم السند فى الدور الذى نحن بصدده من اجل الاقاليم وقبلة العلوم ومصدر الازدهار بفصل جهود العلماء الافذاذ الذين نبغوا فى هذا القرن وان كثيرا منهم ارتقوا مناصب عالية ومراتب غبطية فى غجرات وبرهانفور ودهلى ومنهم من تصدر للدرس والافادة فى الحرمين الشريفين فمن علماء السند ذائعى الصيت فى الدراسات الفقهية القاضى ابراهيم التتوى كان من احفاد الشيخ فيروز ولاء الملك شاهجهان الافتاء بدهى (٥١) ، فاشتغل به مدة من الزمان ثم ولاء القضاء فى العسكر فصار اكبر قضاة الهند واستقدمه امين الملك فى تنه فى ما بعد فكان يدرس ويفيد مدة حياته . (٥٢)

والقاضى عبدالرحمن السندى استخدمه الملك شاهجهان متوليا لنذور الحرمين الشريفين فى ذلك العهد وتوفى الى رحمة الله فى المدينة المنورة . والشيخ الفاضل حبيب الله الحنفى السندى (١٠٤٢هـ) احد فحول العلماء تصدر للدرس والافادة فى مدرسة الشيخ عباس بن الجلال السندى بقرية هنكور من اعمال بكهر كان فقيها مجيدا استصحبه الملك شاهجهان الى دهلى فلازمه مدة طويلة (٥٣) .

والشيخ الفاضل الكبير القاضى عبدالرحيم بن عثمان بن يوسف بن صالح

البدينى السندى كان مفتيا ببلدة تته فى ايام شاهجهان . (٥٤).

والعلامة عثمان بن عيسى بن ابراهيم الصديقى البوبكانى (١٠٠٨هـ)
 اخذ الفقه والاصول عن القاضى محمود المدر فى والعلامة وجيه الدين العلوى
 الفجراتى ولاء محمدشاه بن المبارك الفاروقى التدريس والافتاء فدرس وأفتى
 سبعا وعشرين سنة تخرج عليه القاضى عبدالسلام والشيخ صالح والشيخ يوسف
 وخلق آخرون . (٥٥) .

والفقيه القاضى عثمان السندى الدريلوى (١٠٠٢هـ) قضى عمره
 بالدرس والافادة -

والشيخ عبدالجميل الحنفى التتوى كان تقيا نقيا ورعا بارعا فى العلوم
 والفنون فائقا اقرانه ، تصدر للدرس والافادة ببلدة لاهرى بندر فى عهد شاهجهان
 . (٥٦)

والشيخ الفاضل صالح السندى البرهانفورى المشهور بحتن الاستاذ
 فتلمذ على عثمان بن عيسى البوبكانى حتى برع فى الفقه وتأهل للفتوى
 والتدريس . (٥٧) .

ولما اراد الملك اورنك زيب عالم كير بتدوين الفتاوى الهندية اخذ
 يبحث عن أهم الشخصيات فى العلم والفقه فى شبه القارة ورشح لهذه الخدمة
 الجليلة الفقيهين المحترمين من السند احدهما زعيم الفقهاء الحنفية السيد نظام
 الدين التتوى من اسرة السادات شكر اللهى وهى عريفة بالعلم والفضل ، وثانيهما
 القاضى ابوالخير التتوى كان من نسل الشيخ فضل الله السندى المشائخ
 المعروفين بالفضل والصلاح كان عالما محققا مدققا فاضلا عارفا له اليد الطولى
 فى حفظ آراء الفقهاء والاستشهاد بها والتحقيق من منطوقها ومفهومها ، لم يزل
 يشتغل بالفقه والحديث ويخدمهما كثيرا مثل آبائه الكرام والشيخ محمد مخدوم
 السندى (١١٠٠هـ) نشأ بارض السند وقدم اكبر آباد فولى الصدارة العظمى فى

سنة ١٠٩٣هـ) لقبه عالمكير فاضل خان (٥٩).

والشيخ عبداللطيف البدينى السندى فاق فى الفقه والأصول تصدر للدرس والافادة مدة حياته - اجرى له عالمكير الارزاق السنية بعد كبر سنه ، والفقير محمد بن عبدالباقي السندى ١٠٢٠هـ ولى شياخة الاسلام ببلاد السند بعد ما توفى والده ابوسعيد الحسينى الفقيه الكبير . (٦٠)

والشيخ محمد يوسف التتوى السندى (١٠٣٥هـ) برزفى الفقه والأصول ، أخذ عنه آصف جاه ابوالحسن وكان يحسن اليه ، وقف الخدمات الشرعية من القضاء والاحتساب على اخواته واقاربه بارض السند (٦١) .

القرن الثانى عشر

كان القرن الثانى عشر من ازهى العصور فى اقليم السند من ناحية ازدهار العلم ، فالنهضة العلمية التى اخذت فى الظهور بفضل المخدم فخر لوتره واصحابه فى عهد دولة السمه فى القرن العاشر ظلت تنمو سائرة فى عهود الارغون والترخان حتى بلغت اوجها وذروة مجدها فى القرن الثانى عشر بفضل جهود العلماء الافذاذ الذين لا قواصعوبة شاقة فى سبيل نشر العلوم وقدموا للآخرين خيرا عندهم فصار اقليم السند من اهم مركز للحضارة والثقافة الاسلامية واصبحت تنه مشابهة المجد ومجتمع افراد الزمان من العلماء والفقهاء والشعراء والأدباء ، ونرى ان كثيرا منهم اشرفوا على التصنيف والتاليف لم نجد مثل هذه النزعة الكريمة قبل فى السند ، و بالاضافة الى ذلك اصبحنا نسمع عن كثير من علماء الحجاز وبرهانفور ودهلئ ينتسبون الى السند ومن اجل هذا اتنا لانتجاوز الحقيقة ان عددنا القرن الثانى عشر عصرا ذهبيا من ناحية نشر العلوم المختلفة فى الاقليم وخاصة علم الفقه الذى زها وارتقى مستوى الدراسة فيه الى نوع جديد فى هذا العصر .

ومن اهم الشخصيات فى هذا العصر الفقيه الشيخ ابوالقاسم ابن المفتى

محمد داؤد كان كثيرا الحفظ والاطلاع على أقوال الفقهاء وآرائهم وكان دعامة من دعالم العلم فى السند ، عينه الملك عالم كير اورنك زيب عضوا فى المجلس الشرعى فى دهلى . توفى الى رحمة الله سنة الف ومائة وثلاث (١١٠٣هـ) فأرخ تلميذه المخدوم رحمة الله السندى لموته من قوله ذهب العلم من السند . . (٦٢) .
والشيخ عناية الله بن فضل الله التتوى السندى ١١١٤هـ أحد العلماء المبرزين فى علوم الدين قرأ العلم على مولانا اسحق التتوى وقرأ عليه الشيخ المخدوم ضياء الدين والمخدوم محمدمعين وخلق كثير من العلماء (٦٣) .
والعلامة المفتى المخدوم عبدالواحد الكبير اباتانى الذى استخدمه الملك اورنك زيب على وظيفة القاضى فى بات سنة (١١٢٣هـ) له مؤلفات اشهرها كشف الأسرار فى الفقه . وان العائلة عريفة بالمخدومين المحترمين فى بات تنمتى اليه . (٦٤) .

والشيخ عناية الله بن فضل الله بن شهاب الدين الصوفى السندى (١١٣٠هـ) كان اصله من قرية نصرفور من اعمال بتوره ، راح الى بلاد الهند والدكن وادرك الشيخ عبدالملك فى ارض الدكن فلأزمه مدة واخذ عنه الطريقة ، ثم رحل الى دهلى وقرأ العلم على الشيخ غلام محمد الدهلوى ثم رجع الى تنه وسكن بميرافور وحصل له القبول العظيم ، فحسده بعض ابناء المشائخ فقتلوه وكان شيخا جليلا وقورا يذكر له كشوف وكرامات . (٦٥) .

والقاضى ابو البقاء بن عبد الرحمن التتوى السندى احد الرجال المعروفين بالفضل واصلاح اخذ عن تراب حيدرالدين السندى . مات فى اواخر عهد محمد شاه الدهلوى (٦٦) والشيخ الامام العالم العلامة المحدث الكبير ابو الحسن نور الدين محمد ابن عبد الهادى الحنفى السندى اصلا والموالد ١١٣٨هـ اخذ عن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى والشيخ ابراهيم بن حسن المدنى وغيرها من المشائخ بالحرم الشريف واشتهر بالفضل والصلاح ، الف مؤلفات نافعة

اشهرها الحواشى الستة على الصحاح الستة وله حاشية نفسية على مسند الامام احمد ، وحاشية على فتح القدير لابن الهمام الى باب النكاح ، وحاشية على حاشية شرح جمع الجوامع لابن القاسم المساة بالآيات البيئات وله شرح على اذكار الامام النووى (٦٧) .

والشيخ العالم الصالح ابو الطيب محمد بن عبد القادر السندى المدنى احد العلماء المحدثين ولد ونشأ ببلاد السند وقرأ العلم وسافر الى الحجاز فحج وزرا وسكن بالمدينة المنورة واخذ الحديث عن الشيخ حسن بن على العجيمى وقرأ عليه الصحاح والسنن غالبها بمشاركة العلامة طاهر بن ابراهيم ابن الحسن الكورانى المدنى واخذ عن الشيخ محمد سعيد الكوكنى واجازه الشيخ احمد البنا فدرس وافاد مدة عمره وكان على قدم الصدق والصلاح ، حنفى المذهب ونقشبندى الطريقة له شرح حسن بالعربى على جامع الترمذى وله فى الفقه شرح كتونير الابصار المسمى بقرّة الانظار . وقد اخذ عنه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الكريم الانصارى والشيخ عبد الله ابن ابراهيم البرى والشيخ محمد بن على الشروانى والشيخ يوسف بن عبد الكريم المدنى وخلق كثير من العلماء (٦٨) . والشيخ العالم الفقيه كمال الدين بن عناية الله البهكرى السندى احد الافاضل المشهورين لم يكن فى زمانه مثله فى الفضائل مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والى (١١٣٢هـ) والشيخ العالم الكبير المحدث محمد اكرم بن القاضى عبد الرحمن الحنفى النصرورى السندى احد العلماء المبرزين فى الفقه والحديث والعربية له «امعان النظر فى توضيح نخبة الفكر» . والشيخ محمد رضا التتوى السندى احد العلماء المشهورين كان يسكن ببلدة بهكر مات سنة اربعين ومائة والى (١١٤٠هـ) فارخ لموته بعض اصحابه من قوله «محمد رضا داده جان درجان شد» . والشيخ الفاضل محمد باقر بن عبد الواسع التتوى السندى كان من نسل حمزة الواعظ وكان غاية فى الفضل والذكه لم يكن فى زمانه افقه منه وقضى عمره بالدرس والافادة وجاوز

ثمانين سنة.

والشيخ الفاضل عبد القدوس بن الحامد بن الحسن بن حامد بن شرف الدين بن حسين بن المنصور بن محمد حسين الحسينى التتوى السندى احد العلماء المشهورين بالفضل والتقوى فى عصره ، مات سنة ست واربعين ومائة والى فارخ لمونه بعضهم وقوله : «هم مكرمون فى جنات النعيم» (١١٤٦هـ). و الشيخ ابو الحسن السندى الصغير بن محمد صادق السندى كان مشهورا بالصغير ليمتاز عن الشيخ ابى الحسن محمد بن عبد الهادى السندى الكبير ولد بارض السند وهاجر الى المدينة المنورة واخذ عن الشيخ محمد حياى السندى ولازمه ملازمة طويلة ثم تصدر للتدريس فى تلك البقعة المباركة ولم يكن مثله فى زمانه فى كثرة الدرس والافاده . له مصفات عديدة منها «شرح جامع الاصول» و منها «مختار الاطوار فى اطوار المختار» وله غير ذلك . مات ليلة الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة سبع وثمانين ومائة والى (١١٨٧هـ) بالمدينة المنورة. (٦٩) .

والشيخ الفاضل عبد الجميل بن رحمة الله التتوى السندى احد الرجال المعروفين بالبراعة فى علوم الدين كان ختنا للشيخ ضياء الدين مات سنة أربع وخمسين ومائة والى (١١٥٤هـ) والشيخ الفاضل عبد الباسط التتوى السندى احد العلماء المبرزين فى الفقه والاصول والعربية ، كان من نسل الشيخ على محمد التتوى ولاء عالمكير الصداره بمدينة تنه ، فاستقل بها مدة وسافر الى الحرمين الشريفين فحج وزرا ورجع الى السند ، وكان مع كبر سنه يدرس ويفيد. (٧٠) وكانت فى ذلك العهد فى تنه ، مدرسة عظيمة والفضل الاكبر يرجع فى انشائها الى المخدمون عناية الله التتوى واستاذه المخدمون احمد الكتابى وكانت هذه المدرسة مبعث نور العرفان لتته وغيرها من بلاد السند وكان السيد ضياء الدين والمخدمون محمد معين من جملة اساتذتها فخرج فيها طائفة من المحدثين والفقهاء وارباب الاقلام ، ومن ابرزهم الشيخ الكبير العلامة الشهير المخدمون محمد هاشم التتوى

الذي انشأ نهضة جديدة في رفع مستوى الدراسات الفقهية في إقليم السند. (٧١) نرى انه الى بداية القرن الثاني عشر كانت دراسات علوم الدين كلها باللغة العربية في جميع انحاء الهند. (٧٢) فلما تقهقا شأن المسلمين في الهند على اثر ضعف حكم المغول شعر العلماء بحاجة ماسة الى نشر العلوم بلغات المناطق وأحسن به أولا المخدوم ابو الحسن بن عبد الهادي السندی الكبير (١١٦٥هـ) في السند كما احسن به العالم الرباني قدوة الفضلاء شاه ولي الله الدهلوي الذي ترجم القرآن الى اللغة الفارسية لاستفادة عوام الناس. (٧٣) ولم يكن للغة السندية الى ذلك الوقت رسم كتابه معروفة فهندس المخدوم ابو الحسن الحروف للغة السندية وقدر مقاييسها واخترع القواعد لها على اساس رسم الخط العربية. (٧٤) وقدر حرر المخدوم ابو الحسن كتابا في الفقه في نفس رسم الكتابة التي انشأها وسماه بمقدمة الصلوة ، وهو يعد أول كتاب مرقوم في رسم كتابة اللغة السندية كما هو اول كتاب فقه في هذه اللغة تبعه المخدوم ضياء الدين بن ابراهيم والمخدوم محمد هاشم التتوي اللذان عينا بتجويد رسم خطها. فهؤلاء هم السابقون الاولون اخترعوا النهج الجديد وشقوا الطريق لرسم خط اللغة السندية لمن أتى بعدهم من العلماء وبه كانت تكتب الرسائل والكتب والمكائيات ، وأخذ العلماء بنقل العلوم الاسلامية الى اللغة السندية ونبغ فيه عدد من ارباب الاقلام. وجاء بعدهم طبقة أخرى قدمت حركة التصنيف والتأليف في اللغة السندية فأرتقى رسمها على الاساس الذي وضعه الشيخ ابو الحسن السندی واصحابه من طور الى طور حتى آلت اى الشكل المعروف التي تكتب به الآن .

فكانت هذه ناحية اخرى في النهضة الجديدة التي ظهرت في هذا العصر الذهبي وازدهر الفقه بتأليف الكتب السندية فضلا عن التأليف العربية ، وجدير بنا ان نذكر من مؤلفي هذه اللغة في علم الفقه .

المخدوم عبد اللطيف بن المخدوم محمد هاشم والعلامة السيد فقير الله

العلوى السكارفوري الذى أنشأ مكتبة عظيمة فى شكارفور والمخدوم محمد قائم
والشيخ عبد الرحيم الغروهرى والمخدوم عبد الرؤف البتى (٧٥) .
هذا ملخص القول فى تاريخ ازدهار علم الفقه فى إقليم السند الى منتهى
القرن الثانى عشر .

المراجع

صفحة

٢٢	Indias Contribution to Hadith Litratue (١) By Dr. Muhammad Ishaq
٢٥	رجال السند والمهند لقاضى اطهر المباركبورى، طبع بيمباى (٢)
٦٦	“ “ “ (٣)
٥٨	“ “ “ (٤)
٦٥	“ “ “ (٥)
٢٤٢	ضحى الاسلام ، الجزء الاول للدكتور أحمد امين المصرى (٦)
٢٠	Indias Contribution to Hadith Litratue (٧) By Dr. M. Ishaq
١٨١	ظهر الاسلام ، الجزء الاول للدكتور امين المصرى (٨)
	الفهرست لابن التديم (٩)
	The Indias Contribuyion to Arabic Literature (١٠) By Dr. Z. Ahmad
٢٦١	جنت السند لرحيم داد خان المعروف بمولائى شيدائى (١١)
	هندوستان عربون كى نظر مين ، الجلد الثانى (١٢)
٢٦٦	للشيخ مسعود على التدوى
٢٨٧	جنت السند لرحيم داد خان (١٣)
٥٧٠	تاريخ سنده ، الجلد الاول للدكتور أعجاز الحق القدوسى (١٤)
١٠٥	تحفة الكرام لمير على شير قانع (١٥)

٤٧١	تاريخ سندهم الجلد الاول ، للدكتور اعجاز الحق القدوسى	(١٦٦)
٥٦	نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر الجزء الرابع	(١٧)
	للعامة السيد عبد الحى بن فخر الدين الحسنى اللكهنوى	✓
	طبع بختيار آباد الدكن	✓
١٥٨	" " "	(١٨)
	" " "	(١٩)
١٧٧	" " "	(٢٠)
٤٨٨	التوضيحات والاستدراكات على تاريخ معصومى ،	(٢١)
	للدكتور نبى بخش بلوتش	
٤٨٢	" " "	(٢٢)
١٧٤ - ١٧٣	نزهة الخواطر الجزء الرابع	(٢٣)
٢٣٠	تاريخ معصومى للسيد مير معصوم	(٢٤)
	" " "	✓ (٢٥)
٥٦٩	تذكرة علماء هند	(٢٦)
٩	نزهة الخواطر الجزء الرابع	٢٧
١١٦	" " "	(٢٨)
١٠٨	التقافة الاسلامية فى الهند للسيد عبد الحى الحسنى	✓ (٢٩)
١٦٠	نزهة الخواطر الجزء الرابع	(٣٠)
١٠٩	" " "	٣١
٢٣٧	تاريخ معصومى للسيد مير معصوم	(٣٢)
٤٨	نزهة الخواطر الجزء الرابع	(٣٣)
١٧٢	تاريخ معصومى للسيد مير معصوم	(٣٤)
	The Contribution of India to Arabic Literature	(٣٥)
	By Dr. Z. Ahmed.	
٢٠	الحاشية على تاريخ معصومى للدكتور نبى بخش بلوش	(٣٦)
١٧٩	The Contribution of India to Arabic Literature	(٣٧)
	By Dr. Z. Ahmad.	
٣٢٢	نزهة الخواطر الجزء الرابع	(٣٨)
٢٨٠	" " "	(٣٩)
٢٧٧	" " "	(٤٠)
٣١٦	تاريخ معصومى للسيد مير معصوم	(٤١)
٢٢٣	نزهة الخواطر الجزء الرابع	(٤٢)
	" " "	(٤٣)
	برهانفور كى سندهى اولياء المعروف به	(٤٤)

٨٩	تذكرة اولياى سنده	
٩٠	" " "	(٤٥)
مجلة مصارف (يونيو)	" " "	(٤٦)
٤٣٠	فتاوى عالمكبرى كح دو سندهى مصنفين لحسام الدين الراشدى	(٤٧)
٣٩٩	رود كوثر للدكتور الشيخ محمد اكرام الطلمبة السادسة ١٩٧٥ م، اداره ثقافت اسلامية، بلاهور	(٤٨)
٢٨٧	تاريخ معصومى للسيد مير معصوم	(٤٩)
٤٠	مقدمة المائة للشيخ غلام مصطفى القاسمى الطبعة الاولى ١٣٨١، كراتشى،	(٥٠)
٣٩٩	رود كوثر للدكتور الشيخ محمد أكرم	(٥١)
٩	نزهة الخواطر الجزء الخامس لعبد الحى الحسنى	(٥٢)
١٢٨	" " "	(٥٣)
٢١٨	" " "	(٥٤)
٢٢١	تذكرة اولياى سند السيد محمد مطيع الله راشد	(٥٥)
٢٠١	نزهة الخواطر الجزء الخامس	(٥٦)
٢٢٤	تذكرة اولياى سنده للسيد محمد مطيع الله	(٥٧)
٣٩٩	رود كوثر للدكتور محمد أكرم	(٥٨)
٣٨٨	نزهة الخواطر الجزء الخامس لعبد الحى الحسنى	(٥٩)
٣٩٤	" " " "	(٦٠)
٣٥٦	" " " "	(٦١)
٧	" " " "	(٦٢)
١١٥	تذكرة مشاهير سند للشيخ دين محمد وقائى	(٦٣)
١٥٩	" " " "	(٦٤)
٨٨	" " " "	(٦٥)
١٦٦	" " " "	(٦٦)
	The Contribution of India to Arabic Littrature By De. Z. Ahmad.	(٦٧)
٤٤	نزهة الخواطر الجزء السادس لعبد الحى الحسنى	(٦٨)
١٤	" " " "	(٦٩)
٦	" " " "	(٧٠)
١٣٦	تكملة مقالات الشعراء لمخدوم محمد ابراهيم خليل	(٧١)
٢٤١ - ٦٠	تئين زندكين، لظفر قريشى طبع بته	(٧٢)
٣٨		

Teachings of Shah Wali Yulla By Prof. ۛۛ

G. N. Jalbani.

First Edition 1967. Lahore

125

dzhrm $\frac{1}{2}$ lol kd $\frac{1}{2}$ idagg $\frac{1}{2}$ ks cdahal Nc, $\frac{3}{8}$ j (74

Nmfkgh dks w $\frac{1}{2}$ hmo dr Nmegh g $\frac{3}{8}$ f dgy Nl $\frac{1}{2}$ el (75

$\frac{3}{4}$ dshfygh $\frac{1}{2}$ loH cdllh lm $\frac{1}{2}$ ilg

,j 47 — 43 cflk figs Ndlvsvh jhshc $\frac{1}{2}$ gh
